الإيجاز بالحذف (حذف المسند إليه في الجملة الاسمية)
دراسات نحوية دلالية

د/ عبدالله البسيوني
قسم اللغة العربية
كلية اللغات– جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا

Al-Madinah International University
Shah Alma, Malaysia
Dr.abdallah@mediu.edu.my

بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتَّى يصير ساقطا"[2] ، كما ذكر كثرة الحذف في موضع آخر بقوله : " وما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير " [3] .

موضوع المقالة

حذف المسند إليه في الجملة الاسمية:

أكثر الباقولي من ذكر الشواهد التي تمثل لحذف المسند إليه في الجملة الاسمية ، وذكر في ذلك

آراء كثيرة على النحو التالي :

1- : حذف المبتدأ من جملة الشرط المقترنة بالفاء وارتفاع الاسم على أنه خبر أو فاعل لفعل محذوف :

ورد ذلك في قول الله تعالى : **(فإن لَمْ يكُونَا رَجُلَينِ فرجلٌ وامرأتانِ)** [البقرة / 282] ، قال فيه: والتقدير : فالشاهد رجل وامرأتان ، وقيل التقدير : فليكن رجل و امرأتان، وتكون "فليكن" تامة فعلى التقدير الأول يكون " رجل " خبر لمبتدأ محذوف يقدر بكلمة " فالشاهد " التي استدل عليها من سياق الآية الكريمة [4] 0

ذكر النُحاة مواضع كثيرة لحذف المبتدأ إذا دلَّ عليه دليل ، ومن مواضع حذفه ما ذكره الباقولي في الشاهد السابق ، وهو بعد فاء الجواب ، وذكر ابن هشام مواضع أخرى لهذا الحذف من كلام الله نحو : " (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا)[فصلت/46] ؛ أي : فعمله لنفسه وإساءته عليها ، (وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ)[البقرة/220] أي: فهم إخوانكم (فإن لم يصبها وابل فطل)[البقرة/ 265] ، (وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ)[فصلت/ 49] " [5] 0

2- : حذف المبتدأ من صدر جواب الشرط مع الفاء : قوله تعالى : (**إِذَا وَقَعَتْ الواقعةُ * ليس لوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ * خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ)** [الواقعة / 1- 3] ، قال فيه : قال أبو علي : تقديره : فهي خافضة رافعة ، وأضمر المبتدأ مع الفاء وجعلها جواب إذا أي: خفضت قومًا ورفعت قومًا إذ ذاك [6] 0

وقد ذكر الإمام الشوكاني الوجه السابق للباقولي ، وزاد عليه وجهًا آخر على القراءة بالنصب في قوله : " (خافضة رافعة) قرأ الجمهور برفعهما على إضمار مبتدأ ؛ أي : هي خافضة رافعة ، وقرأ الحسن وعيسى الثقفي بنصبهما على الحال" [7] 0

---

[2] - الكتاب 1/ 24- 25
[3] - الكتاب 2/ 130
[4] - كشف المشكلات 1/ 198
[5] - مغني اللبيب ، تحقيق: د . مازن المبارك / محمد علي حمد الله ، 1/ 822
[6] - كشف المشكلات 2/ 1312
[7] - فتح القدير 5/ 147

3- : حذف المبتدأ من صدر جملة الصلة :

ورد ذلك في قوله تعالى : **(وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ)** [الزخرف / 84] ، قال فيه : التقدير : وهو الذي هو في السماء إله ، فـ (إله) يرتفع على أنه خبر ابتداء مضمر ، ولا يرتفع بالابتداء والظرف خبر ، ولا يرتفع بالظرف أيضًا لخلو الصلة من عائد يعود إلى الموصول [8] 0

يتفق أبو السعود مع الباقولي في تقدير مبتدأ محذوف في الآية السابقة يكون هو الرابط في جملة الصلة، ويظهر ذلك من قوله : " الراجع إلى الموصول مبتدأ قد حذف لطول الصلة بمتعلق الخبر والعطف عليه ، ولا مسوغ لكون الجار خبرا مقدما و(إله) مبتدأ مؤخرا للزوم عراء الجملة حينئذ عن العائد " 0[9]

4- : حذف المبتدأ وهو ضمير قبل الفعل المضارع على وجه الاستئناف :

ورد ذلك في قوله عز وجل : **(أَلَمْ نُهْلِكْ الأَوَّلِينَ * ثُمَ نُتْبِعُهُم الآخِرِينَ)** [المرسلات / 16- 17] ، قال فيه : لم يجزم العين – في نتبعهم – بالعطف على نهلك ، بل استأنف ، فالتقدير : ثم نحن نتبعهم الآخرين [10] 0

وقد بين الإمام الشوكاني أن السبب في رفع الفعل في الآية السابقة على الاستئناف وعدم جزمه على العطف ضروري لصحة المعنى بقوله : " قرأ الجمهور (نتبعهم) بالرفع على الاستئناف ؛ أي: ثم نحن نتبعهم ، قال أبو البقاء ليس بمعطوف ؛ لأن العطف يوجب أن يكون المعنى : أهلكنا الأولين ثم أتبعناهم الآخرين في الإهلاك ، وليس كذلك لأن إهلاك الآخرين لم يقع بعد ، ويدل على الرفع قراءة ابن مسعود ثم سنتبعهم الآخرين " [11] 0

5-: حذف المبتدأ قبل اسم الإشارة عند الباقولي :

ورد ذلك في قوله تعالى : **(جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ المِهَادُ * هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وغَسَّاقٌ)** [ص / 56 – 57] ، قال فيه : يجوز أن يكون التقدير : الأمر هذا [12] 0

---

8 - كشف المشكلات 2/ 1214

9 - تفسير أبي السعود المسمى : إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، 8/ 56 - 57

10 - كشف المشكلات 2/ 1418

11 - فتح القدير 5/ 357

12 - كشف المشكلات 2/ 1151

كما ورد في قول الله تعالى : **(ذلِكَ ولَوْ يشَاءُ اللهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ)** [محمد / 4] ، قال فيه : أي : الأمر ذلك ، فحذف المبتدأ [13] 0 وقد ذكر ابن عطية الأندلسي الوجه السابق في الشاهد الأول ، وزاد عليه وجهين آخرين قائلا : " قوله (هذا فليذوقوه) يحتمل أن يكون (هذا) ابتداء والخبر حميم ، ويحتمل أن يكون التقدير : الأمر هذا فليذوقوه ، ويحتمل أن يكون في موضع نصب بفعل يدل عليه (فليذوقوه) ، و (حميم) على هذا خبر ابتداء مضمر" [14] ، وما قيل في الشاهد الأول ينطبق على الشاهد الثاني 0

6- : حذف الموصوف الذي هو مبتدأ وإبقاء الصفة مقامه وهي جملة :

ورد ذلك في قوله تعالى : **(ومِنْ آياتِهِ يُرِيكُمْ البَرْقَ خَوْفًا وطَمَعًا)** [الروم / 24] ، قال فيه :

التقدير : ومن آياته آية يريكم البرق ؛ فحذف الموصوف و أقام الصفة مقامه 0 وكان أبو علي يجعلها مرة على حذف (أن) على تقدير : ومن آياته أن يريكم البرق [15] 0

كما ورد في قوله تعالى : **(مِنَ الَّذينَ هَادُوا يُحَرِّفونَ الكَلِمَ)** [النساء / 46] ، قال فيه : فيم يتعلق به من ، من قوله (من الذين هادوا) ثلاثة أقوال : 000 منها : أنه يتعلق بمحذوف ، والتقدير : من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم عن مواضعه 0 فقوم مبتدأ وقوله (يحرفون الكلم) صفة له ، والخبر (من الذين هادوا) متقدم عليه 0 وحذف الموصوف وهو " قوم " وأقام صفته – وهي (يحرفون الكلم) – مقامه [16] 0

كما ورد في قوله تعالى : **(ومِنْ أهلِ المدينةِ مَرَدُوا على النِّفَاقِ)** [التوبة / 101] ، قال فيه : أي قوم مردوا على النفاق ، فحذف الموصوف وأبقى الصفة [17] 0

وقد ذكر ابن هشام حذف المبتدأ في مواضع مشابهة للشواهد السابقة موافقا الباقولي حيث قال في الآية الكريمة في الشاهد الثاني : " (يحرفون) صفة لمبتدأ محذوف أي : قوم يحرفون، كقولهم: منا ظعن ومنا أقام ؛ أي : منا فريق ، فلا اعتراض البتة " [18] ، وهو يقصد بصفة المبتدأ في كلامه السابق خبره 0

المصادر والمراجع

[13] - كشف المشكلات 2/1243

[14] - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 4/ 510

[15] - كشف المشكلات 2/ 1048

[16] - كشف المشكلات 1/ 315

[17] - كشف المشكلات 1/ 524

[18] - مغني اللبيب ، تحقيق: د . مازن المبارك / محمد علي حمد الله 1/ 515

- إبراهيم أنيس . الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية 1984م
- الأصفهاني (ت 502 هـ) ، تحقيق / إبراهيم شمس الدين ، منشورات / محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
- الألوسي . شهاب الدين السيد محمود البغدادي (ت 1270 هـ) . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان

الباقولي . أبوالحسن علي بن الحسين الأصبهاني . (ت 543هـ) ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات - تحقيق : د/ محمد أحمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة الصباح1415هـ - 1995م

- البيضاوي - ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي المتوفي 685هـ . تفسير أنوار التنزيل و أسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، دار الفكر – بيروت
- الجرجاني . الشريف علي بن محمد . التعريفات ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان[د.ت]
- الراغب الأصفهاني . أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت 502 هـ). معجم ألفاظ مفردات القرآن الكريم - تأليف / العلامة أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب
- رضي الدين . أبو الفضائل الحسن الاسترابازي (ت 715 هـ)، شرح شافية ابن الحاجب - تحقيق د / عبد المقصود محمد عبد المقصود ، الناشر : مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى 1425 هـ - 2004 م
- رمضان عبدالتواب .الدكتور . التطور اللغوي ، مظاهره وعلله وقوانينه ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ،و دار الرفاعي بالرياض 1404هـ - 1983 م
- الزبيدي . محمد مرتضى الحسيني . تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار النشر: دار الهداية
- الزمخشري . أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت 538 هـ) . الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ). الكتاب ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار النشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى

- الصبان . محمد بن علي (ت
1306هـ)،حاشية الصبان على شرح
الأشموني على ألفية ابن مالك - تأليف : دار
إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي
وشركاه ، القاهرة [د0ت]
- أبو الفضل العسقلاني أحمد بن علي بن
حجر. الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق:
علي محمد البجاوي ، دار الجيل - بيروت ،
الطبعة الأولى 1412هـ - 1992م
- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد
الأنصاري (ت 671 هـ) ، الجامع لأحكام
القرآن المعروف بتفسير القرطبي - تأليف: ،
دار النشر: دار الشعب - القاهرة
- محمد حسن جبل . الدكتور . أصوات اللغة
العربية ، الطبعة الثانية 1402 هـ / 1982م